عليه فخطب معاوية بالناس فلما فرغ قال قم يا حسن فأعلم الناس ما فعلت فقام فقال أما بعد فاني اما كنت في هذا الأمر أحد رجلين أما حقي فقد تركته بنفسي وأما حق غيري فكان أولى به مني ثم اشار الى معاوية بيده فقال ان أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين فقال معاوية لمروان بن الحكم وعمرو هذا الى متكلما فصل قال صاحب الكتاب رضي الله عنه هذا بعض اخبارهم رضي الله عنهم ولعن باغضيهم ومؤذيهم ورحم من يرحم عليهم ولم ينتقصهم وقال كما قالت

الدولـ :: من رضي الله ذي الجلال اجابه ∴ فارجعوا بالدعاء والشكر بابه ∴

∴ والذين سبوا النبي شتموا ∴ بعد موته اصحابه ∴

∴ زعموا انهم تولوا عليا ∴ كذبوا والذي قرأت كتابه ∴

∴ انا عبد لعبد عبد علي ∴ مع اني احب كل الصحابه ∴

وبعد هذا وفقك الله وارشدك للصواب فان الخلافة بعد هؤلاء الخلفاء الراشدين خلافة ملك الى يومنا هذا ما سوى عمر ابن عبد العزيز فان خلافته كانت خلافة رشد مع انه يجب على كل مسلم طاعتهم ما لم يؤمر بمعصية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ولما روي ان رجلا جاء الى الحسن البصري فقال له يا ابا سعيد ما تقول في أئمتنا هؤلاء قال له ويحك وما عسى ان اقول فيهم يلون من امرنا خمسا الجمعة والجماعة والثغور والفيء والحدود والله ما يستقيم الدين الا بهم وان جاروا وظلموا والله لما يصلح بهم اكثر مما يفسدون ومع هذا فان طاعتهم غيظ وفرقتهم كفر ثم نرجع الكلام الى ما عليه فنقول اول خلفاء الملوك معاوية ابن ابي سفيان رحمة الله عليه وكان ذا دهاء وحلم من ذلك ما روي انه قال له عمرو ابن العاص ذات يوم يا امير المؤمنين انه قد اعياني ان اعلم اجبان انت ام شجاع لاني اراك تتقدم حتى اقول اراد القتال ثم تتأخر حتى اقول قد اراد الفرار فقال والله اني ما اتقدم حتى ارى التقدم غنما ولا اتأخر حتى ارى التأخر حزما كما قال الكناني شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان وقدم عليه عمرو ذات يوم من مصر فلما سلم

قال معاوية :: يموت الصالحون وانت حي ∴ تخطاك المنايا لا تموت ∴

فاجابه

فاجابه :: فلست بميت ما دمت حيا ∴ ولست بميت حتى تموت ∴

فضحك من حضر قالوا وقال معاوية ايضا لرجل من سبا ذات يوم ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة قال قومك كانوا اجهل لما بعث الله تعالى اليهم محمدا (صلى الله عليه وسلم) قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم الى ان قالوا يا معاوية اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له فضحك معاوية وقال ما كان أغنانا عن هذا واخباره تطول شرحها هذا منها فأقام واستقام الى أن كبر فلما حضرته الوفاة قال أيها الناس اني من زرع قد استحصد واني قد وليتكم ولا يليكم أحد بعدي الا وهو شر مني كما كان من قبلي خيرا مني ويا يزيد اذا أنا مت فول غسلي رجلا لبيبا فان اللبيب من الله تعالى بمكان فلينعم بالغسل وليجهر بالتكبير ثم اعمد الى منديل بالخزانة فيه قميص كان كساني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مما يلي جلده فلبسته لبسة او لبستين بركا به (صلى الله عليه وسلم) وكان قد اخذ من شعره وظفره شيئا فأخذته واتخذته لمثل هذا اليوم فاذا انا مت فاجعل القميص مما يلي جلدي واجعل الشعر والقلامة في انفي وعيني واذني واتركني وأرحم الراحمين وكان آخر كلامه ان قال اللهم أقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك ولم يثق الا بك فانك واسع المغفرة وليس لذي خطيئة مهرب منك قال فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال لقد رغب الى مولا مرغوب اليه واني لارجو أن لا يعذبه الله تعالى وتوفي (رحمة الله عليه) في سنة ستين وله ثمان وسبعون سنة ودفن بدمشق وكانت ولايته تسع عشر سنة وأربعة اشهر ثم تولى بعده يزيد قال صاحب الكتاب رضي الله عنه وفي النفس من هذا شيء لكنه لثنايا الحسين بن علي (رضي الله عنهما) بالقضيب يوم وصل رأسه اليه وقام في الامر الى أن توفي سنة اربع وستين وله ثمان وثلاثون سنة ودفن بحوران بالشام وكانت ولايته لثلثة ثلاث سنين وثلاثة اشهر ثم ولي بعده ابنه معاوية (رحمة الله عليه) وأقام نحو شهر ثم صاح بالناس الصلوة جامعة فلما حضروا ركب المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال على اثر ذلك ايها

Copyright © King Saud University